صانع الوحوش

لا يخفى على القراء، بأن فيلم «كينج كونج» كان بمثابة الشعلة التى انطلقت لتضيء حماس «هاري هاوسن» في التصوير الثلاثى المجسم (ذو الثلاث ابعاد) بالنسبة للأشكال الحية، ولم يقتصر اهتمام «هاري» على هذا النوع من الافلام بمشاهدته الفيلم فحسب، بل انه منذ نعومة اظفاره ومنذ ان شاهد فيلم «العالم الضائع» وهو في حماس مستمر تجاه هذا النوع من التصوير.

بدأ بالديناصورات وانتهى بالخرافات الاغريقية !!

ولد «هاري» في عالم ١٩٢٠ في لوس انجلوس في امريكا، ونمت لديه موهبة النحت والبحث عن الاشكال الحية في الصخور وهو طفل في الخامسة، ولما شاهد «هاري» فيلم «كينج كونج» تجسدت لديه فكرة احياء اشكاله التى ينتجها واعطائها سمات الاحياء.

وبدأ «هاري» اول ما بدأ في تشكيل الديناصورات (طبعا بمساعدة والديه)، ثم اشترى لنفسه كاميرا ١٦ ملم مستعملة حيث بدأ العمل للاعداد لمشروعه الضخم والذي اطلق عليه اسم «التطور» (EVOLUTION) الا انه سرعان ما تركه بعد ان اخرج والت ديزني فيلمه فانتازيا (FANTAZIA) الا انه لم يتوقف عن هوايته في النحت والتصوير بكاميرته المستعملة، وتصادف ان قام «هاري» بزيارة صديقه «وليز اوبرايان» في عام ١٩٣٨ لكي يريه بعض اعماله الفنية. وقد رحب اوبرايان بالفنان الشاب الصاعد، وقدم له بعض النصائح والتوجيهات المفيدة، واستمر هذا الوضع لعدة سنوات تالية، اكتسب فيها «هاري» مهارات عديدة وجعلت منه فنانا فعليا في حقل صنع المجسمات الحية.

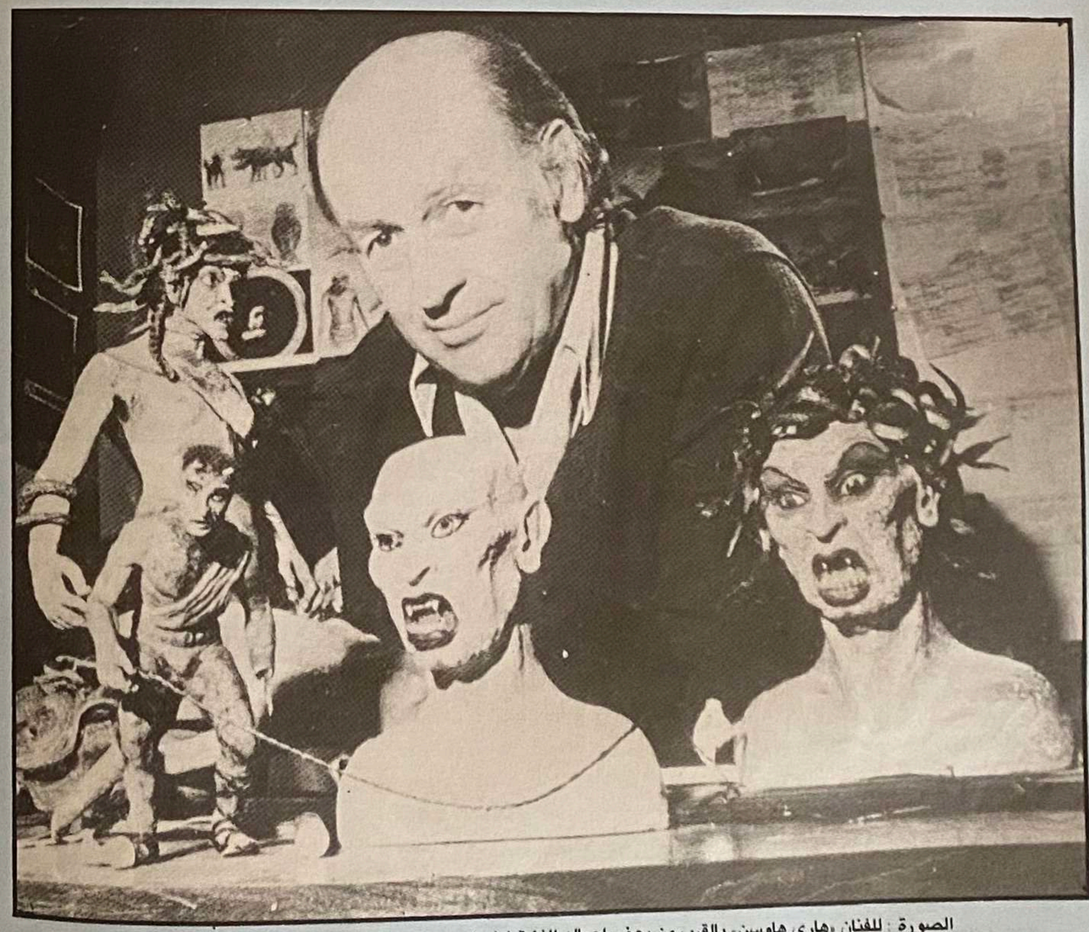

الصورة : للفنان «هاري هاوسن» بالقرب من بعض اعماله الفنية لاشكال وحوش عجيبة وأوجهه آدمية مخيفة

الاخطبوط الضخم :

كان «شنير» يبحث عن فنان يساعده في انتاج فيلم جديد يحكي قصة وحش منطلق، حيث رصد لهذا الفيلم ميزانية قليلة ايضا.. كان ذلك الفنان هو «هاري» الذي اخرج لحيز الوجود فيلمه «خرج من قاع المحيط»، (١٩٥٥)، (IT CAME FRM BENLATH THE SEA) وهو فيلم يحكي قصة اخطبوط ضخم خارج من المحيط، لم يتكلف هذا الفيلم كثيرا نظرا لسهولة عمل المجسم الحي لذلك الاخطبوط، ورغم ان الفيلم كان تكرارا لفيلم «الوحش» الا انه حقق نجاحا جيدا، ولذلك قرر الاثنان ان يقوما بانتاج فيلم جديد معا.

وتمشيا مع الموجة السائدة فيما يتعلق بالصحون الطائرة (VFO)، انتج الاثنان فيلم «الارض والصحون الطائرة»، (١٩٥٦) وهو فيلم قليل التكاليف ايضا، ومع نهاية الفيلم افترق الاثنان ولكن لفترة وجيزة، والتحق «هاري» للعمل مع «وليز اوبرايان» من جديد في فيلمه «عالم الحيوان» حيث قدما مشاهد رائعة لديناصورات ما قبل التاريخ تعتبر بحق افضل ما في ذلك الفيلم، بعد ذلك الفيلم انتج هاري عددا من الشرائح (SLDES) المجسم ذو الثلاثة ابعاد، في تلك الاثناء استقل «شنير» باعماله، وكون شركته الخاصة به، حيث عاود «هاري» للعمل معه.

كان اول أفلامهما بعد تلك الفترة هو فيلم «العشرون مليون ميل الى الارض» (١٩٥٧)، حيث ظهر فيها افضل مجسمات «هاري» الحية وهو (رجل الفضاء).

ويحكي الفيلم قصة مركبة فضائية تنزل الارض من كوكب الزهرة في تلك المركبة تم العثور على بيضة هلامية الشكل تفقس ليخرج منها رجل الفضاء الذي يكبر بسرعة كبيرة، ويكسر القيود محتجا على المعاملة السيئة التى عاملوه بها، ويصارع فيلا ضخما ثم يتم قتله.

وكانت صورة انسان يصارع هيكلا عظميا هي الحافز لانتاج فيلم «شنير» التالي، الذي تم تصويره بالالوان وحقق نجاحا كبيرا، فمنذ ان وقعت عينا «هاري» على الهيكل العظمي، حتى شعر برغبة في استغلال مشاهد ذلك الهيكل في فيلمه الجديد، وبدأ يطالع القصص الشرقية والعربية بغية الوصول لنص يستخدم فيه تلك الهياكل،

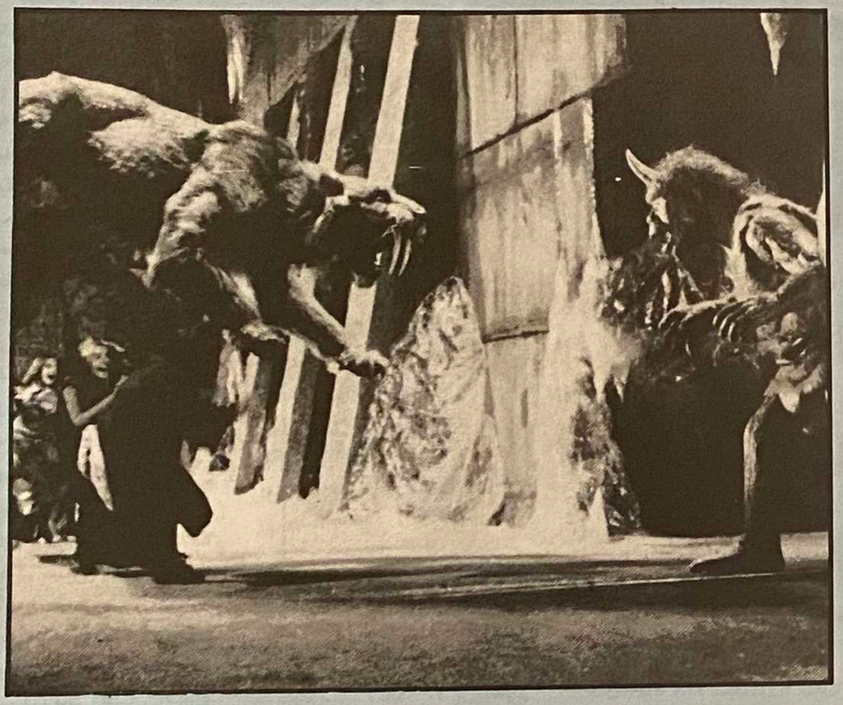

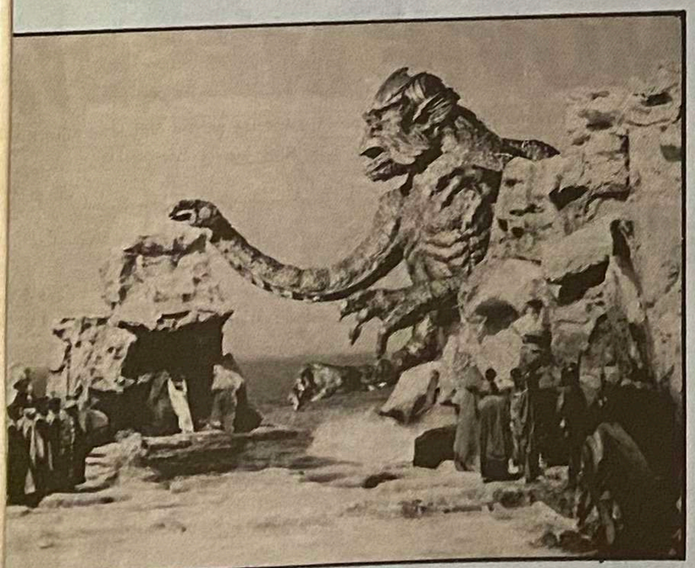

واستقر قراره على قصص السندباد البحري واستخدمها في فليمه «الرحلة السابعة للسندباد» ١٩٥٩، وقد صور الفيلم عددا من اللقطات الفذة لمجسمات «هاري» الحية، مثل العملاق بعين واحدة وسط جبهته، والتنين البحري، والحيوان بالرأسين، والمرأة الثعبان، والهياكل العظمية التى حاربها السندباد بالطبع.

وكان عملهم التالي هو عن اسفار «جلفر» (١٩٦٠) حيث طور «هاري» العديد من تقنية التصوير والمرئيات.

شركة «هامر» للتصوير :

وقد قام «هاري» بعدد من الافلام لشركة «هامر» للافلام مثل فيلم «مليون عام قبل الميلاد» (١٩٦٦)، حيث صمم «هاري» العديد من الزواحف التاريخية والديناصورات وغيرها.. ويعتبر الكثيرون بان اعمال «هاري» الفنية تعتبر من اعظم اجزاء الفيلم.

وعلى الرغم من ان «ويلز اوبرايان» بدأ فى العمل في فيلمه «كوانجي» في ١٩٤٢، الا انه لم يتم انتاجه واوقف قبل بدء التصوير، الا ان هذا الفيلم اعيد العمل به بعد سبعة وعشرون عاما واطلق عليه اسم «وادي كوانجي» وقد استخدم «هاري»، في هذا الفيلم العديد من المجسمات والصور التى بدأها «اوبرايان» سابقا، الا ان الفيلم لم ينجح كما كان متوقعا له، ولعل الاسباب تعود الى سوء تسويق الفيلم والموجات المختلفة في حقل السينما والتى كانت تعم تلك الاوقات.

فوضى :

وعاد «هاري» للعمل مع «شنير» وفي هذه المرة عزما على البدء في فيلم «رحلة السندباد الذهبية» (١٩٧٣)، (SINDI-BAD' GOLDEN VOYAGE) والذي حقق نجاحا خارقا منذ فيلم «جيسون» ولعل افضل المشاهد في الفيلم صراع سندباد مع الوحش ذو الست أذرع، وبهذا النجاح زاد حماس الشريكان وقررا عمل فيلم آخر يدعى «الرحلة الذهبية للسندباد» (١٩٧٧)، (THE GOLDEN VOYAGE AG SINDIBAD) الا ان الفيلم الاخير لم يحقق نجاحا يذكر، على الرغم من جمال بعض المشاهد التى صورت بشكل رائع.

وعاد الشريكان للبحث في الميثولوجيا الاغريقية (قصص الخرافة الاغريقية)، وذلك بعد غياب طويل منذ انتاج فيلم (جيسون)، واخرجا معا فيلم (صراع الجبابرة) (The Clash of Titams)، حيث صمم «هاري» الحصان ذو الجناحين ووحش بحري ضخم وكلب برأسين.

تغير العلاقات :

وكان ذلك اول الافلام التى ينتجها الشريكان لغير حساب «كولومبيا»، حيث اقام الاثنان علاقات حميمة مع شركة «مورنيخ سايد» للتوزيع الا ان تكاليف الفيلم الباهظة أدت الى تراجع هذه الشركة، ودخول شركة MGM الى الساحة التى دفعت ١٦ مليون دولار ثمن تكاليف التصوير واجور الموظفين والممثلين.

كان الفيلم بمثابة التجديد بالنسبة «لهاري» حيث استخدم ولأول مرة أحد الفنانين في صنع المجسمات الحية لمعاونته في هذا الفيلم ويدعى «جيم دان فورث».

المشاريع القادمة :

وعلى ما يبدو فان «هاري» و «شنير» سيبقيان معا للعمل في حقل «الخرافة الاغريقية» كما هو واضح من اعدادهم لفيلم «قوة حصان طروادة» والتى قد يكون انتهى العمل به اثناء قراءتك هذا الموضوع، وسيستخدم «هاري» احدث الفنون التقنية التى تزوده بها شركة ILM للكمبيوتر.

وسيكون هناك المزيد من الافلام الجديدة التى سيقوم بها عبقري افلام المجسمات الحية في السنوات القليلة القادمة.